

## الإتقان في علوم القرآن

أتى بأغرب ألفاظ القسم وهي التاء فإنها أقل استعمالا وأبعد من أفهم العامة بالنسبة إلى الباء والواو وبأغرب صيغ الأفعال التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار فإن تزال أقرب إلى الأفهام وأكثر استعمالا منها وبأغرب ألفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع في النظم أن تجاوز كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة توخيًا لحسن الجوار ورغبة في ائتلاف المعاني بالألفاظ ولتعادل الألفاظ في الوضع وتناسب في النظم ولما أراد غير ذلك قال وأقسموا باهـ جهد أيما نهم فأتى بجميع الألفاظ متداولة لا غرابة فيها .

5030 - ومن الثاني قوله تعالى ولا تركناوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان الركون إلى الطالم وهو الميل إليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب أن يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلـم فأـتـى بـلـفـظـ الـمـسـ الـذـيـ هوـ دونـ الإـحـرـاقـ وـالـاصـطـلـاءـ . وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت أـتـى بـلـفـظـ الـاـكتـسـابـ الـمـشـعـرـ بـالـكـلـفـةـ وـالـمـبـالـغـةـ فـيـ جـانـبـ السـيـئـةـ لـثـقلـهـاـ .

وكذا قوله فكبـبـواـ فيهاـ فهوـ أـبـلـغـ منـ كـبـوـاـ لـلـإـشـارـةـ إـلـىـ أـنـهـمـ يـكـبـونـ كـبـاـ عـنـيـفـاـ فـطـيـعاـ . وـهـمـ يـصـطـرـخـونـ فـيـهـ أـبـلـغـ منـ يـصـرـخـونـ لـلـإـشـارـةـ إـلـىـ أـنـهـمـ يـصـرـخـونـ صـرـاخـاـ مـنـكـرـاـ خـارـجـاـ عـنـ الـحدـ المـعـتـادـ .

أخذ عزيز مقتدر فإنه أـبـلـغـ منـ قـادـرـ لـلـإـشـارـةـ إـلـىـ زـيـادـةـ الـتـمـكـنـ فـيـ الـقـدـرـةـ وـأـنـهـ لـاـ رـادـ لـهـ وـلـاـ مـعـقـبـ .

ومثل ذلك واصطبر فإنه أـبـلـغـ منـ اـصـبـرـ وـالـرـحـمـنـ فإـنـهـ أـبـلـغـ منـ الرـحـيمـ فإـنـهـ يـشـعـرـ بـالـلـطـفـ وـالـرـفـقـ كـمـاـ أـنـ الرـحـمـنـ مـشـعـرـ بـالـفـخـامـةـ وـالـعـظـمـةـ .

وـمـنـهـ الـفـرقـ بـيـنـ سـقـىـ وـأـسـقـىـ فـيـ إـنـ سـقـىـ لـمـاـ لـاـ كـلـفـةـ مـعـهـ فـيـ السـقـيـاـ وـلـهـذـاـ أـورـدـهـ تـعـالـىـ فـيـ شـرـابـ الـجـنـةـ فـقـالـ وـسـقاـهـمـ رـبـهـمـ شـرـابـاـ طـهـورـاـ وـأـسـقـىـ لـمـاـ